

الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ



أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعرف الحضارة.
- تبيّن مجالات الحضارة الإسلامية.
- تستنتج خصائص الحضارة الإسلامية.

تعريف الحضارة

الحضارة في اللغة تعني: الإقامة في الحواضر، وهي المدن والقرى والأرياف، سُمّيت بذلك لأن أهلها حضروا الأمصار، وسكنوها واستقروا بها.

وفي الاصطلاح: تعددت تعريفات الحضارة وأحسن ما قيل في تعريفها أنها: ما وصلت إليه أمة من الأمم في نواحي نشاطها الفكري والعقلي، وما حققته من منجزات مادية في ميادين الحياة المختلفة.

وأما الحضارة الإسلامية: فهي ما قدمه المجتمع الإسلامي للمجتمع البشري من قيم ومبادئ، في الجوانب الروحية والأخلاقية، وما تحقق فيه من منجزات واكتشافات واختراعات في الجوانب التطبيقية والتنظيمية.

مجالات الحضارة الإسلامية

يمكننا أن نرجع مجالات الحضارة الإسلامية من جهة مظاهر التقدم والرفق في المجتمع المسلم إلى ثلاثة مجالات رئيسة هي:

المجال الأول: الجانب الإيماني، والذي يأخذ بيد الإنسان إلى تحقيق السعادة الحقيقية في حياته الدنيوية والأخروية، ويدخل في هذا المجال: المعتقدات الإيمانية الصادقة، والواجبات الدّينية، والأخلاق والآداب، وجميع التشريعات المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تصل الإنسان بالله تعالى، وترتقي بحياة الناس، وتجلب لهم السعادة والطمأنينة، والحياة الكريمة.

وهذا المجال هو ما تتفوق به حضارة الإسلام على سائر أمم الأرض، بما أكرمها الله تعالى به من الوحي المعصوم - الكتاب والسنة- الذي تكفل تعالى بحفظه، وجعل السعادة في الدنيا، والفوز في الآخرة منوطاً بالإيمان به والعمل بمقتضاه.

المجال الثاني: الجانب المادّي، والذي يخدم الجسد ويمتّعه بأسباب الرفاهية والتعظيم ووسائل العيش، ويدخل في هذا المجال: أنواع التقدم العمراني، والزراعي، والصناعي، والصحي، والفني، والاستفادة من كنوز الأرض والطاقت المنبثة فيها.

وذلك من خلال استخدام العقل في البحث العلمي، والاختبار والتجربة، والممارسة التطبيقية العملية، مع الاستفادة من منجزات العصر وتقنياته الحديثة.

المجال الثالث: الجانب الذي يخدم المجتمع الإنساني، ويشمل ما أسهمت فيه الحضارة الإسلامية، وما قدمته للبشرية من مبادئ وقيم وتشريعات، وأنظمة مالية وإدارية، وعلوم وآداب، ومنجزات عمرانية، واختراعات ومكتشفات متنوعة.

خصائص الحضارة الإسلامية

من أهم خصائص الحضارة الإسلامية التي تتفرد بها عن غيرها من الحضارات الأخرى ما يأتي:

١- العقيدة الصحيحة

فالحضارة الإسلامية تقوم على عقيدة التوحيد، والعبودية الكاملة لله وحده، والبراءة من عبادة غير الله، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ يَٰأَهْلَ الْكِتَابِ تَمَآلَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَّيْنَا وَبَيَّنَّا ۖ أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ۚ وَلَا تَشْرِكْ بِهِ ۚ يَوْمَ تَسْأَلُ عَنْ بَعْضِنَا بَعْضًا ۚ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ إِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا ۖ إِنَّا سَأَلُومُونَ ﴿١١﴾﴾ [آل عمران: ٦٤]. وفي تحقيق ذلك: انتهاز عقدي، وارتقاء عقلي، وكمال نفسي، إذ إنه يجعل عمدة الالتقاء، وآصرة الاجتماع، وسبب التكريم، ومنشأ التمييز، المعتقد الصحيح والتقوى، لا العنصر أو اللون أو القوم أو الأرض، كما قال سبحانه: ﴿يَٰأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ۖ وَجَعَلْنَاهُ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

٢- العلم النافع

ففي ظل الحضارة الإسلامية لقي العلم وأهله العناية الفائقة، والرعاية التامة، وذلك شامل لجميع ميادين العلم النافع؛ لأنه لا يستوي من يعلم ومن لا يعلم، كما قال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰئِكَ ۚ أَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾ [الزمر: ٩]، ورفع سبحانه الذين أوتوا العلم مقاماً علياً؛ فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ يَمَا يَعْلَمُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [المجادلة: ١١]، ولم تقم في هذه الحضارة خصومة بين الدين والعلم مطلقاً؛ لأن العلم الصحيح الناتج عن التجربة راديف العلم المستقى من الوحي في تثبيت الهداية والإرشاد إلى الصراط المستقيم، وجلب المنفعة للناس، فلا ازدراء للمادة، ولا كراهة للإنتاج المادي المسخر للمنافع دون المضار، ولا مغالاة أيضاً في قيمة هذا الإنتاج؛ حتى لا يكون أكبر الهيم، ومبلغ العلم، ومنتهى الأمل.

٣- العدل والإنصاف

وقد نعم بذلك كل من عاش في كنف الحضارة الإسلامية، وتغياً ظلالتها، بصرف النظر عن أصولهم وأوطانهم وعقائدهم، بل الجميع يعيشون في أمن تام على أنفسهم، وأموالهم، وأعراضهم، ومن شواهد ذلك: ما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه وجد درعه عند رجل نصراني، فاقبل به إلى شريح القاضي يخاصمه، فقال شريح: يا أمير المؤمنين هل من بينة؟ قال علي عليه السلام: ما لي بينة، ف قضى به للنصراني. فمشى النصراني خطوات، ثم رجع، فقال: أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء، أمير المؤمنين قدمني إلى قاضيه، وقاضيه يقضي عليه، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده

ورسوله، الدرع والله درعك، سقط منك فأخذته، فقال عليّ ﷺ: أما إذا أسلمت فهو لك، وَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ

٤- التفاعل والإيجابية

فهي حضارة تتفاعل مع الحضارات الأخرى، فعنها نقلت أوروبا كثيرًا من العلوم والفنون؛ في الفكر، والرياضيات، والفيزياء، والطب، والفلك، وأيضًا فإن الحضارة الإسلامية قد تفاعلت وأفادت من الحضارات التي سبقتها؛ في التنظيمات الإدارية، والصناعات وغيرها.

ولقد كان أجل ما قدمته الحضارة الإسلامية للإنسانية: المبادئ الإيمانية، والقيم الخلقية، والتشريعات الربانية، مع ما كان لها من إسهام متميز في العلوم والمعارف المختلفة.

نشاط (١)

تتفاعل الحضارات وتتأثر فيما بينها، وكان للحضارة الإسلامية في عصور ازدهارها أثرها البالغ على الغرب؛ مما شق لهم الطريق لبناء الحضارة الغربية. تناقش مع زملائك في رصد أبرز آثار الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية.

الطب / الهندسة / الرياضيات / حقوق الإنسان / الزراعة

نشاط (٢)

تقليد المغلوب للمغالب وتأثره به من النظريات التي ذكرها ابن خلدون في جانب التفاعل الحضاري، وفي ظل غلبة العالم الغربي وتقدمه نجد تقليد أبناء المسلمين لكثير من الموضات والسلوكات الغربية، تعاون مع زملائك في حصر أبرز خمسة أمور قلدها أبناء المسلمين الغرب تقليدًا سلبيًا، وبيّن موقفك تجاهها.

التقويم

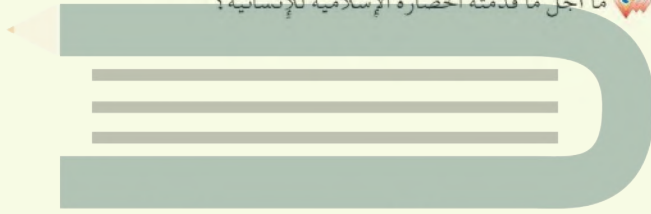


بين المراد بالحضارة.

ما مجالات الحضارة الإسلامية؟

عدد خصائص الحضارة الإسلامية.

ما أجلُّ ما قدَّمته الحضارة الإسلامية للإنسانية؟



حلول
الجلول اون لاين
hulul.online